

-٦٩-

حروف الجر حروف الإضافة ، وقوله : الإضافة تكون للأفعال كما تكون للأسماء .

كذلك سمي المنصوبات كلها «مكمالات»

وليس من شك في أن الأستاذ «إبراهيم مصطفى» كان شريف القصد نبيل الهدف، وأن عمله هذا يدل على حيوية عقله واجتهاده ، كما يدل أيضا على طول النظر في النحو سنين طويلة حتى أطلق عليه الأستاذ العقاد لقب «سيبويه العصر» .

ويعد أن تهيأت له فكرته وفلسفته الخاصة قام بمجهود كبير لتعترف بذلك الهيئات المتخصصة ، وتطبيقه في التعليم ، وفعلا نال اعتراف المجمع اللغوي بذلك في سنة ١٩٤٥ ، ثم أجهزة وزارة التربية والتعليم بعد ذلك سنة ١٩٥٧ وما بعدها ، وتحقق له ما أراد ، فطبقت طريقتة في المدارس الإعدادية والثانوية ، ولكن لم يقدر لها البقاع أكثر من ثلاث سنوات ، فصادفتها صعوبات وعقبات تربوية وقومية أكثر منها علمية .

ذلك أن هذه الطريقة في محاولتها جمع مسائل النحو المتعددة في إطار فكرتين أو ثلاث قد اصطدمت بمستوى الطلاب القاصر الذي يعجز عن التجميع والتجريد والإحاطة بالمسائل المتعددة في إطار فكرة واحدة .

كما أن تغيير مصطلحات النحو المتعارف عليها من فاعل ونائب فاعل ومبتدأ وخبر وغيرها إلى مصطلحات أخرى كالمسند والمكمالات وحروف الإضافة اعتبر أمرا خطيرا هز الوجدان العربي بصورة رهيبية - وبخاصة أنها طبقت في عهد الوحدة بين مصر وسورية - ناهيك بسدنة التراث القديم الذين تنادوا من أرجاء الوطن العربي ، وتواصلوا في المؤتمر الذي انعقد بالقاهرة سنة ١٩٦١ على إسقاط جهد الرجل وطريقته ، فسقطت !! وعاد الأمر إلى ما كان عليه من قبل ذلك .

(٥)

والآن ما هو الحل ؟

إن قضيتي الفكرية التي التزمتها في كل الفقرات السابقة لهذا الموضوع هي :